ولقد يسرنا القران للذكر وسائر الامم لا تحفظ كتبها الواحد منهم
فكيف الجماء على مرور السنين عليهم والقران ميسر حفظه
للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن
ايتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى
والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة
الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات
نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوايده
دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا
ضعفت قوته ولانتجز اللسنه وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتامل
اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم
باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم نبيهم صلى الله عليه
وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجتماع ملائهم على الكفر
وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم
بخزي الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم
ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم
على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص
الانبياء عليهم السلام كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه

الجملة

الجملة الكثيرة التي انطوت عليه الكلمات القليلة وهذا كله و
كثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القران الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة
لم يذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يحتاج ان نعد قسما منفردا
في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما قدمنا
ذكره عنهم بعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من خواص
القران وعجايبه التي لا تستقصى وبالله التوفيق **فصل في انشقاق القمر وجمع الشمس** قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه
بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن اياته واجمع المفسرون واهل
السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه ثنا القاضي
سراج بن عبد الله ثنا الاصيلي ثنا المروزي ثنا الفربري ثنا البخاري
ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي
معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)